

صورة النصيريين في الكتابات السنية المعاصرة

المقدمة:

إنَّ النصيرية من أهم الفرق الإسلامية المعاصرة التي أسالت أقلام النقد الإسلامي في العالم السني المعاصر ومازالت. ولقد كتبت حولها العديد من الدراسات النقدية في الآونة الأخيرة، وخصت لها العديد من المواقع، اتسمت جملتها بالنقد اللاذع، الذي ما فتئ أن صدح بفتاوى تكفيرية. ويبدو أن هذا الموقف ليس وليد الفترة الراهنة، بل يرتد إلى قرون خالية.

ومن هنا فقد ارتأيتُ في هذه المداخلة أن أدرس خلفيات هذا التكفير وأبصر بأسبابه، من خلال دراسة صورة النصيرية في الكتابات السنية المعاصرة، وذلك بالإجابة على الأسئلة التالية: ما حقيقة النصيريين في الكتابات السنية المعاصرة؟ كيف تبلورت صورة النصيريين في الكتابات السنية المعاصرة؟ ما السمات الأساسية لصورة النصيريين في الكتابات السنية المعاصرة؟ هل صورة النصيريين في الكتابات السنية تطابق الواقع؟ وإذا كانت لا تطابق الواقع ما الذي يمكن فعله لتصحيح صورة النصيريين في الفكر السني؟ وسأحاول أن أجيب على هذه الأسئلة بتطبيق منهج تاريخي مقارنة.

أ.د. عبد الحكيم فرحات
جامعة بانه / الجزائر

أولاً: النصيريون أم العلويون: الاسم والمسمى

اختلف المصادر السنية حول حقيقة اسم النصيرية وتاريخها، وعقائدها، وتكاد تتفق على أنها فرقة من الشيعة الغلاة، أشد كفراً من الملل المعروفة كما سنرى، تعرف بينهم بالنصيرية. ويبدو أن هذا الموقف قد ساد منذ عرفت كتب المقالات، من أقدمها كتاب المقالات لأبي القاسم النوبختي الشيعي، الذي عدها من الفرق الشيعية الشاذة، ونسب إليها عجيب الأقوال^١، بقوله: (وقد شذت فرقة من القائلين بإمامة علي بن محمد في حياته، فقالت بنبوة رجل، يقال له محمد بن نصير النميري، وكان يدعي أنه نبي، بعثه أبو الحسن العسكري، وكان يقول بالتناسخ والغلو في أبي الحسن، ويقول فيه بالربوبية، ويقول بالإباحة للمحارم، ويحلل نكاح الرجال بعضهم بعضاً، ويزعم أن ذلك من التواضع والتذلل، وأنه أحد الشهوات الطيبات، وأن الله لم يحرم شيئاً من ذلك)^٢.

ويظهر هنا أنه ينسب النصيرية لابن نصير، ويدعي أن أصحابه يعتقدون فيه النبوة،

ويرون في أبي الحسن عليه السلام الربوبية، يؤمنون بالتناسخ، ويحللون المحارم، مقرراً دعواه من غير توثيق ولا إحالة، وقد صار هذا التقرير سمات صورة النصيري كما سنرى فيما يأتي من البحث.

فإذا عدنا إلى الإمام الشهرستاني في كتابه الشهير "الملل والنحل"، ألفناه يوافق النوبختي في بعض ما نسبته للنصيرية، مؤكداً أن النصيرية فرقة من الشيعة الغوالي، وأنه يوجد (بينهم خلاف في كيفية إطلاق الإلهية على الأئمة من أهل البيت؛ قالوا: ظهور الروحاني بالجسد الجسماني أمر لا ينكره عاقل: أما في جانب الخير فكظهور جبريل عليه السلام ببعض الأشخاص والتصور بصورة أعرابي والتمثل بصورة البشر)^٣. ولم يقولوا ذلك إلا لما تبين لهم أنه (لم يكن بعد رسول الله صلى الله عليه وآله شخص أفضل من علي عليه السلام، وبعده أولاده المخصوصون، وهم خير البرية فظهر الحق بصورتهم ونطق بلسانهم وأخذ بأيديهم فعن هذا أطلقنا اسم الإلهية عليهم)^٤.

ويوضح الشهرستاني أن أصحاب التصنيف عادة ما يوردون هذه الفرقة (في كتب المقالات،

إما خارجة عن الفرق، وإما داخلة فيها، وبالجمله هم قوم يخالفون الاثنتين والسبعين فرقة^٥، بسبب ميلهم إلى تقرير الجزء الإلهي في الإمام علي^{عليه السلام}، بيد أنه تفرد بتقرير ملاحظة، لم يلتفت إليها غيره؛ فقد ذكر أن هذه الفرقة قد اندثرت (نجزت بتعبيره) في عصره (وما بقيت إلا فرقة الباطنية)^٦، وبذلك يجعل فرقة النصيرية من الفرق الشيعية البائدة، وهذا ما يطرح إشكالات حول ما سمي نصيرية فيما أتى بعده من زمن، أهى فرقة واحدة؟ أم عدة فرق؟ وللأسف لم أجد أحدا أثار هذه اللفتة رغم خطورتها النقدية.

فإذا عدنا إلى "الفصل في الملل والأهواء والنحل" للإمام ابن حزم، ألفناه يصنف النصيرية مع فرق الشيعة الغالية، بيد أنه يستنتج من تحليله أن لقب النصيرية قد أطلق على فرقتين من الشيعة على الأقل، فهو يشير إلى السبئية النصيرية، كما يشير إلى النصيرية بإطلاق^٧، ويؤكد أن السبئية النصيرية على مذهب الصفرية، تقول بالهية الإمام علي^{عليه السلام}، وتعرف في وقت ابن حزم بالحربية، نسبة لعبد الله بن عمر بن الحرب الكندي، الذي ادعى أن عليا إله العالمين وأنه

توارى عن خلقه سخطاً منه عليهم وسيظهر، وأثبتوا التناسخ^٨. بينما النصيرية التي أشار ابن حزم إليها بإطلاق، وذكر أنهم قد غلبوا في وقته- أي القرن الخامس الهجري- على جند الأردن والشام وعلى مدينة طبرية خاصة، وعرف عنهم لعن فاطمة الزهراء بنت رسول الله^{صلى الله عليه وآله}، وكذا لعن الحسن والحسين ابني الإمام علي رضي الله عنهم، وسبهم بأقذع السب، وقذفهم بكل بلية والقطع بأنها وابنيها رضي الله عنهم شياطين في صورة الإنسان-حاشاهم رضي الله عنهم وأرضاهم^٩. ويبدو مما ذكر خلط واضح، ألا تراه يصنف الفرقة مع الشيعة، وفي الآن ذاته يروي أنها تلعن الإمام علي^{عليه السلام}، فكيف يتأتى ذلك؟؟

ولم يذكر البغدادي ضمن الفرق الشيعية التي درسها فرقة تدعى النصيرية، بيد أنه ذكر السبئية، كما ذكر الحربية، أتباع محمد بن حرب، وكذا النميرية^{١٠}، والتي يعدها فرقة شيعية من فروع الشريعة^{١١}، ينسب إليها تأليه الإمام علي^{عليه السلام}، ويذكر أن مؤسسها شخص يدعى النميري، وهذا ما يجعلني أرجح أن البغدادي يقصد بالنميرية النصيرية التي أشار إليها من كان

للتساؤل عن علاقة النصيرية الحالية بالنصيريات
السالفة الذكر؟

ولا شك في أن تقرير حكم على هذه الفرقة
لا يمكن أن يتأتى علمياً، ولا يجوز شرعياً، مالم
يتعين هوية الفرقة المراد بحثها، ألم يقل أصحاب
المنطق: الحكم فرع عن التصور، والتصور فرع
عن الإثبات؟؟ ولا شك أن الباحث المتأني يتوقف
كثيراً قبل أن يدلي بدلوه في هذه المسألة الخطيرة.

وعلاوة على ذلك لم تحتف الدراسات
الكلامية والمملية (نسبة لعلم الممل) اللاحقة بهذه
الفروق، فجعلت النصيرية واحدة، مثال ذلك
الإمام الفخر الرازي، الذي ألف كتاب "اعتقادات
فرق المسلمين والمشرّكين" وأشار إلى وجود فرقة
من الشيعة الغلاة، تدعى النصيرية (هكذا بحذف
الياء ولا شك عندي أنه يعني النصيرية)، دون أن
يشير للنصيريات الأخرى، (يزعمون أن الله تعالى
كان يحل في علي في بعض الأوقات، وفي اليوم
الذي قلع علي باب خيبر كان الله تعالى قد حل
فيه)^{١٣}. وتقريرات الإمام الرازي تدفع الباحث
المنصف للتساؤل هنا، هل قال مقالته هذه عن

قبله، لما كانت تنسب غالباً إلى محمد بن
نصيري (ت ٢٧٠هـ)، وشهرته بالنميري نسبة لبني
نمير^(١٢)، فليس عجيباً أن أطلق عليها اسم لقب
النصيرية، وكذا النميرية، ولكل لفظة.

وما نقلناه هنا يمكن عده أنموذجاً لمقالات
أصحاب الممل والنحل والكلام، وكيفنا مؤونة
تتبعها جميعاً، إذ جل مصادر الكلام و الممل
والنحل اللاحقة، ناقل، أو جامع، أو ملخص، لما
ورد ذكره في هاتيك المصادر الشهيرة، وكأن
البحث العلمي في الفرق الإسلامية بعد ذلك قد
انكفأ على نفسه، يلخص ما ورد ذكره في الكتب،
ولا يتعامل مع واقع البحث العلمي إلا لمماً، ولا
شك في أن مثل هذا المنهج لن يكرر إلا الكلام
نفسه، ولن يعيد إلا الأخطاء نفسها، وتلك
المصيبة.

إن ما أثرناه هنا يبين أن أصحاب الكلام
والممل والنحل قد عرفوا العديد من الفرق التي
تدعى النصيرية، بعضها اندثر، وبعضها بقي،
وإن قارنت بينها ألفيت فرقاً؛ فهناك نصيرية
سبئية، وهناك نصيرية حربية، ونصيرية نميرية،
ونصيرية بإطلاق، كلها نصيرية. وهذا ما يدفعنا

اطلاع؟ أم قالها اقتداء بمن سلف كما رأينا؟ وأي نصيرية يعني؟

والغريب أن بعض الدارسين لا يفرقون بين النصيرية وبين غيرها من النصيريات المشار إليها، ولا بين النصيرية وبين غيرها من الفرق، ويظن أنها فرقة واحدة، ثم ينقض عليها بالفتوى حكما واحدا، ومن ذلك دعوى بعضهم أن للنصيريين: (ألقابا معروفة عند المسلمين تارة يسمون الملاحدة، وتارة يسمون القرامطة، وتارة يسمون الباطنية، وتارة يسمون الإسماعيلية، وتارة يسمون النصيرية، وتارة يسمون الخرمية، وتارة يسمون المحمرة، وهذه الأسماء منها ما يعمهم، ومنها ما يخص بعض أصنافهم)^{١٤}، وتبعا لذلك فالنصيرية هم الملاحدة، والقرامطة، والباطنية، والإسماعيلية، والنصيرية، والخرمية، والمحمرة^{١٥}، رغم وجود تباين دلالي كبير بينها، فكيف يتوارد القرمطي والإسماعيلي، والملحد على شخص بعينه؟ فبين هذه الألقاب بون كبير، مما جعل الباحثين في الملل والنحل يخصصون لكل واحد منها مبحثا، وذلكم البرهان على بطلان دعوى

أنها ألقاب متواردة بحال من الأحوال، وكذا بطلان إطلاق حكم واحد عليها جميعا.

ورغم هذا، فقد أصدر الإمام ابن تيمية فتواه الشهيرة في النصيرية، والتي مازالت تعد مرجعا أساسيا لكثيرين من الباحثين في هذا المجال رغم ما فيها من خلط جلي؛ إذ نراه يسأل عن النصيرية فيجيب بأن (هذه الطائفة الملعونة استولت على جانب كبير من بلاد الشام)^{١٦}، رغم أنه لم يعرف تاريخيا مثل هذا الاستيلاء، وفي ظني أن الأمام هنا لم يفرق بين الفاطميين والإماميين، والنصيريين، وأكد أنها (وسائر أصناف القرامطة الباطنية أكفر من اليهود والنصارى، بل وأكفر من كثير من المشركين وضررهم على أمة محمد ﷺ أعظم من ضرر الكفار المحاربين مثل كفار التتار والفرنج وغيرهم)^{١٧}. ورغم أن السؤال متعلق بالنصيرية، إلا أن جواب الإمام ابن تيمية قد جمع بين فرق مختلفة، وصمها بالباطنية، وكشف عن الموبقات التي اقترفتها: قتل الحجاج، ورمي الأبرياء بالآبار، والاستيلاء على الحجر الأسود، ومساعدتهم الصليبيين على الاستيلاء على

السواحل الشامية والقدس الشريف، ومدهم يد العون للتتار في دخول البلاد الإسلامية^{١٨}، وأطلق على أتباعها العديد من الألقاب.

وما نقلناه هنا يمكن عده أنموذجا لأصحاب الملل والنحل والكلام، وبكيفنا مؤونة تتبعها جميعا، إذ جل مصادر الكلام و الملل والنحل اللاحقة، ناقل، أو جامع، أو ملخص^{١٩}، لما ورد ذكره في هاتيك المصادر الشهيرة. ولوعدت إلى كتابات المحدثين كالدكتور علي سامي النشار، والدكتور كامل مصطفى الشبيبي^{٢٠} لما وجدت اختلافا يستحق الذكر، إذ لا تكاد تتجاوز في أحكامها ما سطره الأولون، ولألفيت حضورا لفحوى نصوص كل من الإمامين، الشهرستاني وابن حزم، من غير تدقيق ولا تدقيق؛ كأن البحث العلمي في الفرق الإسلامية في مجال الفرق الإسلامية قد انكفأ على نفسه، وصار يكتفي بتلخيص ما ورد ذكره في الكتب، دون أن يتلفت إلى واقع البحث العلمي، أحق هو أم مجرد وهم؟ ودون إجابة دقيقة على سؤال ماعلاقة النصيرية الحالية بالنصيريات الأولى؟

ولقد حاولت بعض الكتابات المعاصرة أن تطور أبحاثها حول العلويين، فاعتمدت مصادر جديدة لا يحظى بعضها بقبول العلويين، فتاهت في صياغات نظريات مختلفة، حول حقيقة هذه الفرقة، بيد أنها لم تخرج عن مجمل تقارير الأولين، فقائل إنها فرقة فرع عن الإسماعلية ككامل الغزي^{٢١}، وفليب حتي^{٢٢}، وعمر فروخ^{٢٣}. وقائل إنها إسماعيلية كأبوزهرة^{٢٤}، وقائل إنها فرقة الخبيصة كعبد الحميد الدجيلي^{٢٥}، وقائل: بل هي بريئة من كل ذلك، بريئة مما ألحق بها من اتهامات ودعاوى، كمنير الشريف^{٢٦}، وصبحي محمصاني^{٢٧}.

ولم تستطع الدراسات السنية الراهنة تجاوز حصيلة أفكار المتقدمين^{٢٨}، إذ أنها مازالت لا تميز تمييزا واضحا بين النصيريات المختلفة، ناهيك عن أن تفرق بين عقائدها. لقد كانت وفيّة في تحليلاتها للكتابات المتأخرة، مخلة بشروط البحث العلمي الذي يفترض في مثل هذه الدراسات العلمية، وعلى سبيل المثال نأخذ منها ثلاثة أمثلة، إليك تفصيلها:

١. "موسوعة الفرق والمذاهب": التي

أشرفت عليا هيئات علمية في السعودية؛ وتناولت مختلف الفرق والمذاهب الإسلامية، بما في ذلك النصيرية، وما لبثت أن تطورت فيما أشرنا إليه آنفاً، فلا المسمى ضبط، ولا الاتهامات أثبتت، فليس هنالك إلا الدعوى. تقول الموسوعة فيهم: (النصيرية حركة باطنية ظهرت في القرن الثالث للهجرة، أصحابها يعدون من غلاة الشيعة الذين زعموا وجوداً إلهياً في علي وألوه به، مقصدهم هدم الإسلام ونقض عراه، وهم مع كل غاز لأرض المسلمين، ولقد أطلق عليهم الاستعمار الفرنسي لسوريا اسم العلويين تمويهاً وتغطية لحقيقتهم الرافضية والباطنية)^{٢٩}.

٢. سفر الحوالي: أكد أن (النصيرية طائفة

من الشيعة الغلاة، تتفق مع الباطنية الإسماعيلية في الأصول، وتتميز باعتقادها أن الإله رب العالمين، خالق السموات والأرض، هو علي بن أبي طالب، نعوذ بالله من الكفر، وهي من أكثر الفرق غلواً، وأكثرها كفراً)^{٣٠}، وتراه هنا يصنفها مع الإسماعيلية، ثم ينسب القول بتأليه الإمام علي، ولم يحاول التمييز بين المراد بالنصيرية هنا.

٣. سليمان الحلبي: بين في دراسته

المطولة حول النصيرية أن أصحاب الملل والنحل (قد اتفقوا على أنها-أي النصيرية- تؤله عليا كرم الله وجهه، وهم في ذلك تابعوا السبئية، أتباع عبد الله بن سبأ، الذين قالوا بحلول الجزء الإلهي في الإمام علي، والأئمة من بعده؛ أي أن الله تجلى للمرة الأخيرة بعلي، كما تجلى من قبل - حسب اعتقادهم- لهابيل وشيث وسام وإسماعيل وهارون وسمعون، واتخذ في كل دور رسولا ناطقا، تمثل على الترتيب، في آدم، و نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، فعلي إله في الباطن، وإمام في الظاهر، لم يلد ولم يولد، ولم يمت ولم يقتل، ولا يأكل ولا يشرب. وبحسب الاعتقاد السابق، فقد اتخذ علي محمداً، ومحمد متصل بعلي ليلاً، منفصل عنه نهاراً، وعلي خلق محمداً، ومحمد خلق سلمان الفارسي، وسلمان خلق الأيتام الخمسة، الذين بيدهم مقاليد السماوات والأرض)^{٣١}. وأنت ترى هنا قد نسب لهم العجيب من الأقوال، وزاد على قرره أصحاب الملل والنحل من قبل، وليته اكتفى بما تقرر عندهم.

٤. ممدوح الحربي:، في كتابه "موسوعة

فرق الشيعة"، الذي أعده، وقام بتنسيقه أعضاء

شبكة الدفاع عن السنة، أكد أن(النصيرية هي حركة باطنية ظهرت في القرن الثالث الهجري، أصحابها يعدون من غلاة الشيعة، الذين زعموا بأن الإله قد حل في علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومقصدهم من ذلك هو هدم الإسلام ونقض عراه)^{٣٢}، ويظهر جليا أن هذه الموسوعة لم تخرج عما سبق تقريره بين كتاب الملل والنحل.

إن هذه الأمثلة تؤكد لنا أن الدارسين المحدثين في حقيقة الأمر لا ينهلون من مراجع النصيرية وعلمائها، بقدر ما ينهلون من كتب الملل والنحل، لا يغرفون من معطيات الميدان بقدر ما يغرفون مما كتب باحثون حوله، وهذا ما جعل البحوث في أخطاء عديدة.

وما أثرناه هنا يجعلنا نؤكد أن أحكام الدراسات الإسلامية حول العلويين عالقة، ما لم ينبر أصحابها لتحقيق المراد بالنصيرية في التراث الكلامي ودرسات الملل والنحل، ثم التحقق الفعلي مما اعتقدته النصيرية المراد بحثها عبر المراحل التاريخية المختلفة، إذ كم من فرقة قد تغير معتقدها! وكم أعجب من باحث يأنف عن سؤال

أتباع المذهب، ويولي وجهه قبل كتب التراث يسألها عن معتقد أطيايف تحيا بيننا! وهب أن هاتيك الدراسة دقيقة، ألم يخطر بذهن كاتبها أن المعتقدات يعثرها تغيير وتحوير في ضوء النقد والتمحيص؟

إن هذه الملاحظة ستجعلنا نفترض أن مثل هذه الدراسات لن تكون نتيجتها أفضل فيما خطته حول حقيقة النصيرية، ولا عقائدها، ولكننا ذلك لن يثبت حتى يتأكد بالسبر، فلنسع في سبر ذلك بتؤدة وتأن.

ثانيا: النصيري في الكتابات السنية: الصورة والواقع

لقد رأينا كيف أن الدرس السني حول النصيرية لم يوفق في تحديد المراد بالنصيرية، وهذا ما سيجعلنا نتوقع خلطا كبيرا في رسمه صورة للنصيرية، وكيف لا وهم لا يميزون بين نصيرية ونصيرية أخرى؟ وكيف لا، وهم لم يكلفوا أنفسهم مشقة سؤال أصحاب المذهب والنظر في فيما خطتهم يراعهم؟

لقد صورت الأدبيات السنية النصيرية في صورة مريبة جدا، يمكننا ردها إلى عناصر

أساسية، وهي: (١) الغلو في آل البيت (٢) الانحراف العقدي، وسنحاول أن نتبّعها عنصراً عنصراً، ونقوم بمقارنته بما تصدح به كتب العلويين المعاصرة، فهم الحجة هنا، طالما أنه لا يصح اتهام أحد بكتب السوى، فلنسع في ذلك إذن:

(١) الغلو في آل البيت (رضون الله تعالى عليهم):

تتكاد تتفق الدراسات السنية المعاصرة على أن النصيرية قد غلوا في ولاية الإمام علي عليه السلام والأئمة من بعده، حتى صاروا آلهة، أو أجزاء منها. ولا تكاد دراسة تخلو من التتويه عليه كما سيتأكد هنا. وبالتتبع فقد تبين لي أن هذه التهمة ترتد إلى عصور بالية، فقد ذكرها النوبختي في دراسته حول الفرق^{٣٣}، كما ذكرها الإمام الشهرستاني^{٣٤}، وأشار إليها كل من الإمام ابن حزم^{٣٥}، والإمام الرازي^{٣٦}، والإمام ابن تيمية^{٣٧}، وغيرهم كثير. وذكر البعض أنهم كان يطلق عليهم في عهد الدولة العثمانية لقب العلي إلهية؛ أي المؤلهون لعلّي، وصاروا يسمون العلوية في عهد الفرنسيين^{٣٨}.

ولقد انتشرت تهمة الغلو في الكتابات السنية المعاصرة، حتى صارت سمة مميزة للنصيرية، لا يُعرفون إلا بها، وأضحت متداولة حتى صارت كأنها محل إجماع، لا يعترضها شك أبداً. ويمكننا أن نمثل لذلك بدراسة سفر الحوالي الذي يجزم أن (النصيرية طائفة من الشيعة الغلاة، تتفق مع الباطنية الإسماعيلية في الأصول، وتتميز باعتقادها أن الإله رب العالمين، خالق السموات والأرض، هو علي بن أبي طالب، نعوذ بالله من الكفر، وهي من أكثر الفرق غلواً، وأكثرها كفراً)^{٣٩}، ويقول في تعداد أصول عقائدها: (ألوهية علي بن أبي طالب، والإيمان بثلاثة أقانيم: علي، محمد، سليمان الفارسي)^{٤٠}.

وهذا ما يؤكده سلمان الحربي في دراسته الوافية حول النصيرية، إذ قال: (وهم في ذلك تابعوا السبئية، أتباع عبد الله بن سبأ، الذين قالوا بحلول الجزء الإلهي في الإمام علي، والأئمة من بعده؛ أي إن الله تجلّى للمرة الأخيرة بعلي كما تجلّى من قبل حسب اعتقادهم بهابيل وشيت وسام وإسماعيل وهارون وسمعون، واتخذ في كل دور رسولا ناطقا، تمثل على الترتيب، في آدم و

موسوعة "الفرق والمذاهب"^٣، وكذا "موسوعة فرق الشيعة" التي أعدها ممدوح الحربي، وأكد فيها أن (الشيعة النصيرية تعتقد بأن علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو الله - تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً- وقالوا بأن ظهوره الروحاني بالجسد الجسماني، هو كظهور جبريل في صور بعض الأشخاص. ويقولون إن الإله علي بن أبي طالب لم يظهر في صورة الناسوت - يعني الصورة الإنسية - إلا إيناساً لخلقه وعبيده كما يزعمون - عياداً بالله تعالى)^٤.

وأما "موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام"، وهي موسوعة ضخمة متخصصة في التعريف بالفرق المنتسبة للإسلام، وبيان معتقداتها، ومؤسسيها وأماكن وجودها، تجمع عقائدها من عشرات المراجع كما يقول أصحابها، ثم تقوم بسبرها ونقدها^٥. لقد تناولت في جزئها الثاني النصيرية، وصنفتها ضمن الفرق الباطنية، وأكدت أن من أبرز عقائد النصيرية تأليه الإمام علي رضي الله^٦. ولم أعجب من قول الموسوعة بقدر ما عجبت من تعليقها على ذلك، فقد قالت: (ولا تستبعد وقوع هذا فإن هؤلاء من أساسهم كانوا

نوح وإبراهيم وموسى وعيسى...فعلي إله في الباطن، وإمام في الظاهر، لم يلد ولم يولد، ولم يمت ولم يقتل، ولا يأكل ولا يشرب. وبحسب الاعتقاد السابق، فقد اتخذ علي محمداً، ومحمد متصل بعلي ليلاً، منفصل عنه نهاراً، وعلي خلق محمداً، ومحمد خلق سلمان الفارسي، وسلمان خلق الأيتام الخمسة، الذين بيدهم مقاليد السماوات والأرض)^٧.

ويقول الحمد فيها: (فالعقيدة الأساسية عند النصيريين هي تأليه علي عليه السلام، فيزعمون أن علياً إله، أو حلت فيه الألوهية. وهم - كذلك - يؤلفون ثالثاً من علي ومحمد " وسلمان الفارسي، ويتخذون من ذلك شعاراً يتكون من الحروف الثلاثة (ع - م - س). وهذا الثالث يفسر عندهم بـ (المعنى، والاسم، والباب)؛ فالمعنى: هو الغيب المطلق؛ أي الله الذي يرمز إليه بحرف (ع)؛ والاسم: هو صورة المعنى الظاهر، ويرمز إليه بحرف (م)؛ والباب: هو طريق الوصول للمعنى، ويرمز إليه بحرف (س))^٨.

وكل الموسوعات السنية المعاصرة تروج للفكرة نفسها، نذكر منها على سبيل المثال،

عباد أوثان وعباد بقر وفروج، وبعد أن دخلوا في الإسلام أو على الأصح تظاهروا به كان من أبرز عقائدهم: تأليه الإمام علي عليه السلام، زاعمين أنه إمام في الظاهر وإله في الباطن لم يلد ولم يولد، ولم يمت ولم يقتل، ولا يأكل ولا يشرب. وبحسب اعتقادهم أن الله تجلى في علي فقد اتخذ علي محمداً وبالغوا في كفرهم فقالوا: إن علياً خلق محمداً، ومحمد خلق سلمان الفارسي، وسلمان خلق الأيتام الخمسة الذين بيدهم مقاليد السموات والأرض وهم: المقداد: رب الناس وخالقهم الموكل بالرعود والصواعق، والزلازل. أبو الدر: (أبو ذر الغفاري) الموكل بدوران الكواكب، والنجوم. عبد الله بن رواحة الأنصاري: الموكل بالرياح وقبض أرواح البشر. عثمان بن مظعون: الموكل بالمعدة وحرارة الجسد وأمراض الإنسان. قنبر بن كادان: الموكل بنفخ الأرواح في الأجسام)^{٤٧}. ولا أعرف كيف أعلق على من يتكلم في عقائد الناس بمجرد الاستبعاد؟ أين ذلك من المنهج العلمي؟ أين ذلك من الإيمان الذي يقتضي التوقف عن الحديث في أعراض الناس بمجرد الظن، ناهيك عن تكفيرهم؟ والعجيب أن جل الدارسين يحيلون على نقاد

الملل والنحل السابق ذكرهم، بينما أولئك فصلوا وبينوا أن النصيريات متعددة متباينة، وما كان كذلك كيف يحكم الواحدة منها من غير معرفة من هي؟ إنها قسمة ضيزي. ولوعادوا إلى مصادر المذهب لألفوا الصورة غير الصورة. فإذا عدنا إلى الدراسات العلوية المعاصرة وجدنا نفياً قاطعاً لذلك، وبكفيك أن تراجع كتبهم المعتمدة^{٤٨}، أو تلقي نظرة على بيان عقيدة المسلمين العلويين، الذي أصدره باللادقية سنة ١٩٧٢، جمع من رجال الدين والثقافات من المسلمين العلويين، في سوريا ولبنان. ولو عدت إليه لتبينت أنهم يؤكدون في المادة الأولى من مقدمته أنهم (شيعة ينتمون إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالولاية، وبعضهم ينتمي إليه بالولاية والنسب، كسائر الشيعة الذين يرفع انتمائهم العقيدي إلى الإمام علي عليه السلام، وبعضهم يرتفع إليه انتماءه النسبي أيضاً)^{٤٩}، ويؤكدون في المادة الثانية منه أن ((العلويين والشيعة كلمتان مترادفتان مثل كلمتي الإمامية والجعفرية، فكل شيعي هو علوي العقيدة، وكل علوي هو شيعي المذهب))^{٥٠}.

ولقد أوضح البيان السالف الذكر أن الإيمان عند النصيرية هو (الاعتقاد الصادق بوجود الله سبحانه، وملائكته، وكتبه، ورسله، مع الإقرار بالشهادتين)^{٥١}، وأن أصول الدين خمسة، وهي: (التوحيد، والعدل، والنبوة، والإمامة، والمعاد، وتجرب معرفتها بالبرهان والدليل الموجب للعلم، لا بالظن، أو التقليد)^{٥٢}. وبين أن التوحيد هو: (الاعتقاد بوجود وجود إله واحد لا شريك له، لا يشبه شيئاً لا يشبهه شيء، خالق للكائنات كلها وجزئها، ليس كمثل شيء وهو السميع البصير)^[الشورى: ١١]، وهو كما أخبر عن نفسه بقوله تعالى: ﴿قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد﴾^{٥٣}.

وبخصوص الإمام علي عليه السلام يقول البيان: (ونعتقد أن الإمام الذي نص عليه الله تعالى، وبلغ عنه رسوله الأمين في أحاديث متواترة هو: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وأخو رسوله، وسيد الخلق بعده، وجاء النص بعده لابنيه سيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين - عليهما السلام - وبعدهما للتسعة من ولد الحسين)^{٥٤}.

ثم يختم البيان بقوله: (هذه هي معتقداتنا نحن المسلمين (العلويين) ومذهبنا هو المذهب الجعفري، الذي هو مذهب من عرفوا بالعلويين والشيعنة معاً، وإن التسمية: (الشيعي والعلوي) تشير إلى مدلول واحد، وإلى فئة واحدة هي الفئة الجعفرية الإمامية الإثنا عشرية)^{٥٥}.

ولم يبق بعد هذا البيان الذي أنجزه ثمانون من كبار أعلام هذا المذهب، إلا الاعتراف بتقصير مدرسة أهل السنة، وأنا منهم، في دراسة النصيرية، والإمام بمعتقداتها، وحيفها في الحكم عليها بغير علم، مخالفين في ذلك الشرع الكريم الذي يحث على تجنب الكلام بظن، ناهيك عن الحكم بغير علم. ولن تصمد تقاريرهم أمام هاتيك النقول، التي تؤكد أن أصحابها يحكمون على النصيرية كما يتوهمون، لا كما هي في الواقع، وإنه لحيف مريع أن يحكم على الإمامية بالاعتدال، ويحكم على النصيرية بالغلو، ﴿مالككم كيف تحكمون﴾؟.

(٢) الانحراف العقدي:

تكاد تجمع الدراسات السنية المعاصرة على أن الانحراف قد طال عقائد النصيرية، فانحرفوا عن

الجادة، وهذا ما جعلهم يصنفونها ضمن الفرق الغالية، لما جمعت بين العجيب والغريب من العقائد. وهذه تهمة قديمة نجد لها حضوراً في فتوى الإمام ابن تيمية الشهيرة، الذي أكد فيها أنهم (في الحقيقة لا يؤمنون بالله ولا برسوله ولا بكتابه، ولا بأمر ولا نهى ولا ثواب ولا عقاب ولا جنة ولا نار، ولا بأحد من المرسلين قبل محمد ولا بملة من الملل السالفة، بل يأخذون كلام الله ورسوله، المعروف عند علماء المسلمين، يتأولونه على أمور يفترونها، يدعون أنها علم الباطن - من جنس ما ذكره السائل. فإنهم ليس لهم حد محدود فيما يدعونه من الإلحاد في أسماء الله تعالى، وتحريف كلام الله تعالى ورسوله عن مواضعه، إذ مقصودهم إنكار الإيمان وشرائع الإسلام بكل طريق، مع التظاهر بأن لهذه الأمور حقائق يعرفونها - من جنس ما ذكر السائل - ومن جنس قولهم: أن الصلوات الخمس معرفة أسرارهم، والصيام المفروض كتمان أسرارهم، وحج البيت العتيق زيارة شيوخهم، وأن (يدا أبي لهب) هما أبو بكر وعمر. وأن النبأ العظيم والإمام المبين هو علي بن أبي طالب)^{٥٦}.

ولقد تبين لي بتتبع العديد من الدراسات السنية حول النصيرية^{٥٧}، أنها تتهمهم بالعديد من الانحرافات العقدية، أهمها ما يأتي:

١. الاعتقاد بتعدد الآلهة^{٥٨}.
٢. دعوى الألوهية للأئمة من بعد علي عليه السلام^{٥٩}.
٣. تحريف كلام الله^{٦٠}.
٤. القول بتناسخ الأرواح^{٦١}.
٥. الاعتقاد في الحول والتجسد^{٦٢}.
٦. استباحة المحرمات الشرعية^{٦٣}.
٧. يعظمون الخمرة، ويحتسونها، ويعظمون شجرة العنب لذلك، ويستقظعون تركها، لما كانت أصل الخمرة التي يسمونها النور.
٨. للشريعة - بمعناها العام - ظاهر وباطن، ولا يعلم الباطن سواهم، ومن ذلك: فالجنابة عندهم هي موالاة الأضداد والجهل بالعلم الباطني. والطهارة: هي معاداة الأضداد ومعرفة العلم الباطني. والصيام هو حفظ السر المتعلق بثلاثين رجلاً وثلاثين امرأة، والزكاة هي رمز لشخصية سلمان. والولاية هي الإخلاص للأسرة النصيرية وكراهية خصومها.
٩. التحلل من العبادات الشرعية بتأويلها تأويلاً جديداً يخرجها، عن وضعها الشرعي،

ولا شك أن من كانت هذه عقيدته فهو مخالف لما هو معلوم من الدين الإسلامي بالضرورة، ولذلك فقد راج بين الكتاب المحدثين أنهم كفار، وأنهم أشد كفرا من اليهود والنصارى، وأفنوا أن لا تجوز مناكرتهم، ولا تباح ذبائهم، ولا يصلى على ميتهم، ولا يدفن في مقابر المسلمين، ولا يستخدم أحد منهم في الثغور ولا في الحصون.

ولنا أن نتساءل الآن عن كيفية وصول هؤلاء الباحثين إلى تقرير هذه الملاحظات حول النصيريين، هل نقلوا عن كتبهم المعتمدة؟ هل سمعوا من أعلامهم؟ هل شاركهم في حياتهم حتى اتضح لهم أمرهم؟

إن الملفت للانتباه في هذه الدراسات هو نقل بعضها عن بعض من غير تحر ولا تحفظ في النقل، كأنك تقرأ نصا واحدا لا عدة؛ مراجعها ليست علوية، لا تتقل عن مؤلفات معتبرة في المذهب، ولا ترجع إلى أعلام المذهب، لتعرف حقيقة المعتقد، إذ أهل مكة أدري بشعابها كما يقولون، وهذا مايفقدها قيمتها العلمية، ويجعلها أغرق في الذاتية، وأبعد ما يكون عن الحوار،

فالصلاة مجرد رموز لآل البيت، والذكر يرفع الجنازة ويزيل الحدث ويكفي عن الصلاة.

١٠. صلاتهم تخالف صلاة المسلمين في الكيفية، وصومهم مجرد الامتناع عن معاشرة النساء فقط وله وقت آخر، ولا يؤمنون بزكاة، ولا يحجون إلى البيت، ويقولون إن الحج إلى مكة إنما هو كفر وعبادة أصنام!!

١١. لا يصلون الجمعة ولا يتمسكون بالطهارة، فلا يعرفون وضوء ولا اغتسال من جنابة.

١٢. لهم قُدَّاسَات تشبه قُدَّاسَات النصارى.

١٣. لهم أعياد تخالف أعياد المسلمين.

١٤. المزج بين مختلف الأديان، فهي (خليط عجيب لعقائد مختلفة، أهمها: الشيعة، المجوسية، النصرانية، مع اشتراكها في مجمل الأصول الباطنية)^{٦٤}.

١٥. معاداة الإسلام وأهله، وإذا كانت لهم مكنة سفكوا دماء المسلمين^{٦٥}.

١٦. قتلوا من علماء المسلمين ومشايخهم ما لا يحصى عدده إلا الله تعالى^{٦٦}.

١٧. فرقة باطنية^{٦٧}.

فصارت بذلك وصفا للخيالات والأوهام أكثر منها وصفا لحقيقة الواقع.

والعجب أنها بعد كل هذا التخرص تحكم عليها بالكفر الصراح^{٦٨}، مع أن هذه المسائل ينبغي التأكد فيها والتحري، ولا يصح الحكم فيها بالظن، ناهيك عن التخرص؛ فأعراض الناس حرام.

ولوعادوا إلى البيان العلوي المشار إليه في هذا البحث^{٦٩}، أو إلى كتب العلويين مثل مؤلفات الشيخ محمد حسين المظلوم^{٧٠} وغيره، لعرفوا أنه لا وجود لهذه التخرصات، ولألفوا القوم لا يكادون يختلفون عن الشيعة الإمامية في شيء، عقائد، وعبادات، ومعاملات، فقد ورد فيه أنهم يعتقدون (أنه ما شرعه الله سبحانه لعباده على لسان آخر رسول من رسله،، وآخر الأديان الإلهية وأكملها هو الإسلام، ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩]، ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥]، وأن الإسلام هو (الإقرار بالشهادتين: "أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله" والالتزام بما جاء به

النبي ﷺ من عند الله)^{٧١}، وأن الإيمان هو (الاعتقاد الصادق بوجود الله سبحانه وملائكته وكتبه ورسله مع الإقرار بالشهادتين، وأن أصول الدين خمسة: التوحيد والعدل والنبوة والإمامة والمعاد)^{٧٢}، كما يؤمنون بالعبادات الخمسة التي نعرفها، ولا تختلف طريقتهم عنا، إلا كما تختلف المذاهب فيما بينها، وعلى سبيل المثال الصلاة، فهم يعتقدون أنها (عمود الدين، وأهم العبادات التي فرضها الله على عباده، وأحب الأعمال إليه، إن قبلت قبل ما سواها، وإن ردت رد ما سواها، وأن الصلوات المفروضة يومياً خمس: الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح، ومجموع ركعاتها سبع عشر ركعة، تقصر الرباعية منها على النصف في حالات السفر والخوف، وأن من الصلوات الواجبة: صلاة الجمعة والعيدين مع استكمال شروطها، وصلاة الطواف الواجب، وصلاة الميت، وغيرها)^{٧٣}. وأما بقية فروع الدين، كالمناكحات والمعاملات والجنائيات، فإنهم يعملون وفق نصوص المذهب الجعفري دون خلاف، مستندين إلى مراجعه الكثيرة^{٧٤}.

إن ما أثرناه يؤكد هنا يؤكد أنهم شيعة إمامية، ولا أفهم لم يحكم عليهم بالغلاة ويحكم

على الإمامية بالاعتدال؟ !!! وهم في كل الأحوال لا يخرجون عن دائرة الإسلام بحال من الأحوال.

ثالثا الوهم: سبر وكشف

إن الوهم الذي تعج به الدراسات السنية حول العلويين، يحتاج منا وقفة مليّة للتأمل في أسبابه، ثم النظر في كيفية التعامل معه على أرض الواقع، حتى ينقشع الوهم، وتصير الصورة تتمثل الواقع.

١. تشخيص الأسباب

يظهر من تتبع أسباب الوهم في كتابة أهل السنة للعقائد العلوية أنها عديدة، وأهمها في نظري قصور المنهجية المتبعة في تحقيق عقائدهم، إذ أن كل الدراسات التي اطلعت عليها، قد انكأفت على كتب الكلام والملل والنحل تنقل عنها، وتنسب للآخر ما تقوله عنها، دون تحقيق ولا تمحيص، كأنها الحقيقة المطلقة، التي لا تقبل النقد، ولم تحاول الرجوع إلى مصادر الفرقة المدروسة، ولا إلى شيوخها، على الرغم من أن ذلك لا يصح منهجيا؛ فالكتب المعتمدة في مذهب ما هي الحجة في هذا المقام. وهذا ما يחדش

بقيمتها العلمية، ويقدر في موضوعيته؛ إذ البحث العلمي في الفرق يقتضي الرجوع إلى كتب المذهب المعتمد عند أصحابها إن كان المنهج توثيقيا، أو مشاركة الفرقة في ممارساتها الدينية إن كان البحث ميدانيا، وما عدا ذلك فلا يمكن أن يكون إلا كتابات وهم، وتخرصات بحث.

ورغم أن الدراسات السنية التي أنجزت حول النصيرية كثيرة إلا أنك لو محصتها لألفيتها أن جميعها ترجع إلى نص واحد، بفعل النقل والتلخيص، فهناك نص أساسي تفرعت عنه نصوص ثانوية؛ وقد رأينا -فيما سبق-، كيف نقل المتأخرون عن أصحاب الملل والنحل من تمحيص ولا تدقيق، وأحيانا باختصار مخل، ولذلك وقعوا في تخرصات نقدية، كما تجلى ذلك في تحليل النصيرية اسمى ومسمى.

ولقد زاد الطين بلة أن الأبحاث السنية المعاصرة قد اعتمدت مصادر بصفة أساسية، لا يقبل منهجيا الاستناد إليها، ومن ذلك المراجع الاستشراقية التي كتبت لأغراض استعمارية، والأبحاث التبشيرية التي تتغيا نقض الإسلام من أصوله، ككتابات أبو موسى الحريري مثلا،

وكتابات مشكوك في مصدرها، كالباكورة
السليمانية، التي يؤكد النصيريون أنها منحولة^{٧٥}،
ولذلك لا يصح أن تعتمد كمصادر أساسية في
بحث ما حول النصيرية، كما تقتضي المنهجية.
وقد يتعذر البعض بقلة المراجع وندرتها،
وقد يصح هذا تبريرا فيما مضى، أما في وقتنا
الحاضر فلا، فقد انتشرت كتب المذهب في وقتنا
الحاضر، كما انتشرت المواقع العلوية التي تضع
كتب المذهب تحت تصرف الباحثين، وتبصر
بمعتقداته، وتعرض خدمات السؤال والجواب^{٧٦}.

٢. نحو خطة لتجاوز الأوهام السنية

إن الأوهام السنية حول العلويين كثيرة
وعديدة، ولا أعرف فرقة إسلامية معاصرة شوهت
كما شوهت النصيرية. وليس مرد هذا إلى سوء
نية كما يتبدى للبعض، ولكن المشكلة أن الباحث
أحيانا يحسن الظن بالغير، فيتردى.

إن هذه الأوهام الفاشية في الأوساط السنية
الاجتماعية والعلمية حول النصيرية لا يمكن أن
يقضى عليها بسهولة، مالم تنتهج خطة محكمة،
توضح ما خفي، وما اشتبه، وهذا ما يحتاج وقتا
طويلا، لاسيما والقوم يتهمونهم بالباطنية والتقية.

وفي رأي، فإن الإجراءات الآتية كفيلة بدفع
هاتيك الأوهام:

١. إعداد دراسات نصيرية تبصر بحقيقة
معتقداتهم، يشرف عليها أعلام العلويين،
ومؤلفات الشيخ محمد حسين في هذا المجال.
٢. عقد حلقات دراسية مشتركة، تجمع بين
مختلف المذاهب، حتى يتعرف الآخرون على
حقيقة هذا المذهب ومعتقدده، فيغيروا من
أفكارهم.

٣. تأسيس مراكز بحثية علوية، تصير قبلة
للباحثين في هذا المجال، فيطلعوا على
أمهات المصادر النصيرية، بما يمكنهم من
إعادة النظر في قناعاتهم.

٤. إنشاء مواقع على شبكة الأنترنت، تعرف
بالنصيرية.

٥. نشر المخطوطات العلوية ليتعرف الباحثون
على تاريخ المذهب النصيري.

٦. التفكير في إنشاء قسم للدراسات العلوية،
يكون خبراء في هذا المجال، وهذا ما سيكون
أثر على المدى البعيد، وعمل الله يبسر لنا
فتحه بالجزائر.

رجوع إلى واقع البحث، وهذا ما أوقعها في أوهام كبيرة.

٣. تأكد لدينا أن صورة النصيريين في ذهن السني المعاصر يشوبها الكثير من الغموض، وتعلوها الكثير من الحجب القاتمة، التي تعرضها في صورة مخيفة جدا، صورة الكافر الغالي الباطني.

٤. يمكن إرجاع ملامح صورة النصيري المعاصر في الكتابات السنية المعاصرة إلى عنصرين أساسيين، وهما: الغلو في آل البيت والانحراف العقدي.

٥. أوشك أهل السنة أن يتفوقوا على تكفير النصيرية.

٦. حاولت أن أتلصص أسباب تبلور الصورة القاتمة للنصيريين في الكتابات السنية، وأرجعتها إلى أسباب، أهمها: منهجية البحث المتعمد في تحقيق المسائل النصيرية، والمصادر النقدية المعتمدة.

٧. تبين لنا أن درس الملل والنحل في العالم الإسلام قد انكفأ على نفسه من قديم، يلخص بعضه بعضا، من غير مراجعة ولا تحرير.

٧. دعوة العلماء من أهل السنة للاطلاع على حقيقة النصيريين، كي يصيروا رسلا إلى قومهم يبصرونهم بحقيقتهم النصيريين، ويساهمون في دفع هاتيك الأوهام.

٨. المساهمة في أشغال التقريب بين المذاهب والمدارس الإسلامية، وفتح الباب لمختلف الفرق الإسلامية، حتى يتعرف بعضنا على بعض.

وأحسب أن هذه الإجراءات ستؤسس لحوار علمي جدي، لا نلث أن نجد له أثرا آثار اجتماعية في القريب العاجل.

رابعا: خاتمة البحث:

توصلنا من خلال هذا البحث إلى النتائج الآتية:

١. تبين أن المتقدمين من علماء الملل والنحل من السنة أكدوا أن فرقة النصيرية قد اندثرت.
٢. اتضح أن جل البحوث السنية في مجال الدراسات العلوية التي تبلورت بعد أبحاث علم الملل والنحل الأولى، قد انكفأت على نفسها، ينقل بعضها عن بعض، من غير تحر، ولا

٨. اقترحتُ خطة عملية لتوضيح حقيقة العلويين
لجماهير أهل السنة.

- ١- النوبختي القمي، فرق الشيعة، تح: عبد المنعم الحنفي، بيروت: دار الرشاد، ١٩٩٢، ص ٧٨.
- ٢- المصدر السابق، ص ٧٨.
- ٣- محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل، أمير علي مهنا - علي حسن فاعور، بيروت: دار المعرفة، ط ٣، ١٩٩٣، ص ١٥١.
- ٤- المصدر السابق، ص ١٥١.
- ٥- المصدر السابق، ص ١٥٢.
- ٦- المصدر السابق، ص ١٥٣.
- ٧- أبو علي محمد ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، مصر: دار الهيثم، ط ٢، ٢٠٠٥، ج ١، ص ٣٠٧.
- ٨- سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي، المقالات والفرق: صححه وعلق عليه د. محمد جواد مشكور: طهران، ١٩٦٣ م، ص ٢٧ إلى ٥٧. وقد ذكرها البغدادي ضمن الفرق الشيعية الغالية، وبين أنهم (هؤلاء أتباع عبد الله بن عمرو بن حرب الكندي، وكان على دين البيانية في دعواها، أن روح الإله تتاسخت في الأنبياء والأئمة إلى أن انتهت إلى أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية، ثم زعمت الحربية أن تلك الروح انتقلت من عبد الله بن محمد بن الحنفية إلى عبد الله بن عمرو بن حرب، وادعت الحربية في زعيمها عبد الله بن عمرو بن حرب، مثل دعوى البيانية في بيان بن سمعان، وكلتا الفرقتين كافرة بريها، وليستا من فرق الإسلام كما أن سائر الحلولية خارجة عن فرق الإسلام)، عبد القاهر البغدادي، الفرق بين الفرق، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت: محمد علي صبيح وأولاده، ١٩٩٦، ص ٢٤٣.
- ٩- ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، ج ١، ص ٣٠٧.
- ١٠- انظر محمد أحمد الخطيب، الحركات الباطنية في العالم الإسلامي عقائدها، وحكم الإسلام فيها، بيروت: مكتبة الأقبسى، ١٩٨٦، ص ٣٢١، وسهير محمد الفيل، النصيرية، بيروت: دار المنار، ١٩٩٨، ط ١، ص ١٦_٢٠.
- ١١- الشريعة: (أتباع رجل كان يعرف بالشريعي، وهو الذي زعم أن الله تعالى حل في خمسة أشخاص، وهم النبي [صلى الله عليه وسلم] وعلى، وفاطمة، والحسن، والحسين [رضوان الله تعالى عليهم]. وزعموا أن هؤلاء الخمسة آلهة، ولها أصداد خمسة. واختلفوا في أصدادها؛ فمنهم من زعم أنها محمودة؛ لأنه لا يعرف فضل الأشخاص التي فيها الإله إلا بأصدادها. ومنهم من زعم أن الأصداد مذمومة. وحكي عن الشيعي أنه ادعى يوماً أن الإله حل فيه)، البغدادي، الفرق بين الفرق، ص ٢٥٢.

- ١٣- فخر الدين محمد الرازي، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، تح: علي سامي النشار، مكة المكرمة، مكتبة ألّبا، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ١٩٧٨، ص ١٤.
- ١٤- أحمد بن تيمية، النصيرية، الرياض، دار الإفتاء، ص ١٧.
- ١٥- المصدر السابق، ص ١٥٢. الغريب هنا أن الإمام ابن تيمية يحيل على العلماء المسلمين، وبالتتبع ترجح لي أن المراد هما: أبو حامد الغزالي وابن الجوزي، وكلاهما ذكر هذه الفرق، وبين ألقابها، ولم يدرج ضمنها النصيرية، ولا العلوية. (راجع: أبو حامد الغزالي، فضائح الباطنية، تح: عبد الرحمن بدوي، مصر: وزارة الثقافة، ١٩٦٤، ط ١، ص ١١-١٧، وأبو الفرج ابن الجوزي، تلبيس إبليس، تح: أحمد بن عثمان المزيد، الرياض: دار الوطن، ط ١، ١٤٢٣/٢٠٠٢، ص ١٠٢-١٠٦).
- ١٦- أحمد بن تيمية، مجموع الفتاوى، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد، ٢٠٠٤، مج ٣٥، ص ١٤٩-١٥٠.
- ١٧- المصدر السابق ص ١٤٧.
- ١٨- المصدر السابق ص ١٤٧، وص ١٤٩-١٥٠.
- ١٩- علي سامي النشار، تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام، مصر: دار المعارف، ١٩٩٥، ج ٢، ص ٣٤٣.
- ٢٠- مصطفى الشبيبي، الصلة بين التصوف والشيعية: النزعات الصوفية في التشيع، بيروت: دار الأندلس، ط ٣، ١٩٨٢، ص ١٤٥.
- ٢١- كمال الغزي، نهر الذهب في تاريخ حلب، حلب، دار القلم، ط ٢، ١٩٥٢، ج ١، ص ٢٠٤.
- ٢٢- فليب حتي، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، تر: جورج حداد، وعبد الكريم رافق، بيروت لبنان، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٥٨، ج ٢، ص ٢١٩.
- ٢٣- عمر فروخ، تاريخ الفكر العربي، بيروت، دار العلم للملايين، ٣٤، ١٩٨٣، ص ٢٤٧.
- ٢٤- محمد أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامي، بيروت، دار الفكر العربي، ١٩٩٤، ج ١، ص ٦٣.
- ٢٥- مجلة المجمع العلمي العراقي، ج ٢، (١٩٥٦).
- ٢٦- منير الشريف، العلويون، من هم؟ وأين هم؟، بيروت، مؤسسة البلاغ، ط ١، ١٩٩٤، ص ١٩٣.
- ٢٧- صبحي محمصاني، فلسفة التشريع الإسلامي، بيروت، دار العلم للملايين، ط ٥، ١٩٨٠، ص ٨٥.
- ٢٨- راجع على سبيل المثال: مصطفى بن محمد بن مصطفى، أصول وتاريخ الفرق الإسلامية، (كتاب إلكتروني، <http://www.ahlalhideeth.com/vb/showthread.php?t=311664>، ٢٠٠٣)، د. محمد بن إبراهيم الحمد، النصيرية: حقيقتها، تاريخها، عقائدها، (كتاب إلكتروني، <http://adel-ebooks.sheekh-3arb.info/...Aqidah/192.rar>، ٢٠١٤).
- سليمان الحربي، طائفة النصيرية، تاريخها وعقائدها، الكويت، الدار السلفية، ط ٢، ١٩٨٤. د. صابر طعيمة، دراسات في الفرق،

الرياض، مكتبة المعارف، ط ١، ١٩٨٣. مانع الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، السعودية، دار الندوة للنشر، ٢٠٠٤. سفر الحوالي، أصول الفرق والأديان والمذاهب الفكرية، السعودية، ٢٠٠٨، ممدوح الحربي، موسوعة فرق الشيعة، تنسيق أعضاء شبكة الدفاع عن السنة (كتاب إلكتروني، http://alkramh.blogspot.com/2012/06/blog-post_29.html). (٢٠١٣).

- ٢٩- موسوعة الفرق والمذاهب، مادة "العلويون- النصيريون"
- ٣٠ الحوالي، أصول الفرق والأديان والمذاهب الفكرية، ص ٧٦
- ٣١- الحلبي، طائفة النصيرية، تاريخها وعقائدها، ص ٤٦-٤٧
- ٣٢- الحربي، موسوعة فرق الشيعة، ص ١١٢.
- ٣٣- النويختي، فرق الشيعة، ص ٧٨.
- ٣٤- الشهرستاني، الملل والنحل، ص ١٥١.
- ٣٥- ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، ج ١، ص ٣٠٧
- ٣٦- الرازي، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، ص ١٤
- ٣٧- ابن تيمية، مجموع الفتاوى، طبعة المدينة المنورة، ٢٠٠٤، ج ٣٥، ص ١٤٩-١٥٠.
- ٣٨- الحوالي، أصول الفرق والأديان والمذاهب الفكرية، ص ٧٦-٧٧
- ٣٩- المصدر السابق، ص ٧٦
- ٤٠- المصدر السابق، ص ٧٧.
- ٤١- سليمان الحلبي، طائفة النصيرية، تاريخها وعقائدها، الكويت، الدار السلفية، ط ٢، ١٩٨٤، ص ٤٦-٤٧
- ٤٢- الحمد، النصيرية: حقيقتها _ تاريخها _ عقائدها، ص ١٢
- ٤٣- موسوعة الفرق والمذاهب، "العلويون- النصيريون".
- ٤٤- الحربي، موسوعة فرق الشيعة، ص ١١٢.
- ٤٥- <http://www.dorar.net/> (١٣ / ٠٩ / ٢٠١٣)
- ٤٦- راجع: <http://www.dorar.net/enc/firq/3296> (١٣/٠٩/٢٠١٣)
- ٤٧- راجع: <http://www.dorar.net/enc/firq/3296> (١٣/٠٩/٢٠١٣)

٤٨- راجع عبد الرحمن الخير، عقيدتنا وواقعنا، نحن المسلمين الجعفرين العلويين، تق: القاضي عبد الرحمن الأرياني، دمشق، كتب ذات فائدة، ط٣، ١٩٩٢، حيث أفاض في بيان عقيدتهم. وكذا: هاشم عثمان، العلويون بين الأسطورة والحقيقة، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٩٤، وللمؤلف نفسه، هل العلويون شيعة؟ بيروت: مؤسسة الأعلمي، ط١، ١٩٩٤، حيث فصل في ذلك تفصيلاً.

٤٩- مجموعة مؤلفين، المسلمون العلويون شيعة أهل البيت، بيان عقيدة العلويين، بيروت، ١٩٩٩، وتجد نصه على النت:

<http://alawi۱۲.tripod.com/wathiqa.htm> (٢٠١٣/٠٩/١٣)

٥٠- المصدر السابق.

٥١- المصدر السابق.

٥٢- المصدر السابق.

٥٣- المصدر السابق.

٥٤- المصدر السابق.

٥٥- المصدر السابق.

٥٦- ابن تيمية، النصيرية، ص١٢.

٥٧- اعتمدت على المصادر التالية:

- نقي الدين ابن تيمية، النصيرية، طغاة سورية، الرياض: دار الإفتاء، ١٩٩٤.

- مصطفى بن محمد بن مصطفى، أصول وتاريخ الفرق الإسلامية، (٢٠٠٣)

- د. محمد بن إبراهيم الحمد، النصيرية: حقيقتها، تاريخها، عقائدها (كتاب إلكتروني سبقت الإشارة إليه)

- سليمان الحربي، طائفة النصيرية، تاريخها وعقائدها، الكويت: الدار السلفية، ط٢، ١٩٨٤.

- د. صابر طميعة، دراسات في الفرق، الرياض: مكتبة المعارف، ١٩٩٢

- موسوعة الفرق والأديان والمذاهب، السعودية (٢٠٠٤)

- الحوالي سفر، أصول الفرق والأديان والمذاهب الفكرية، (كتاب إلكتروني سبقت الإشارة إليه)

- ممدوح الحربي، موسوعة فرق الشيعة، تنسيق أعضاء شبكة الدفاع عن السنة (٢٠١٣)

٥٨- الحمد، النصيرية: حقيقتها، تاريخها، عقائدها، ص١٢

٥٩- المصدر السابق، ص٧٧.

٦٠- المصدر السابق، ص٧٧.

- ٦١- سليمان الحلبي، طائفة النصيرية، تاريخها وعقائدها، الكويت، الدار السلفية، ط٢، ١٩٨٤، ص٤٦-٤٧
- ٦٢- الحمد، النصيرية: حقيقتها، تاريخها، عقائدها، ص١٢
- ٦٣- راجع: <http://www.dorar.net/enc/firq/٣٢٩٦> (٢٠١٣/٠٩/١٣)
- ٦٤- الحوالي، أصول الفرق والاديان والمذاهب الفكرية، ص٧٧.
- ٦٥- ابن تيمية، النصيرية، ص١٢.
- ٦٦- المصدر السابق.
- ٦٧- الحوالي، أصول الفرق والاديان والمذاهب الفكرية، ص٧٧ و. <http://www.dorar.net/> (٢٠١٣ / ٠٩ / ١٣)
- ٦٨- فتوى الإمام ابن تيمية الشهيرة، راجع نصها في كتابه: ابن تيمية، النصيرية. مصدر سابق.
- ٦٩- لقد سبقت الإشارة إليه، راجع نص البيان: <http://alawi١٢.tripod.com/wathiqa.htm> (٢٠١٤/٠٩/١٣)، وراجع مجموعة مؤلفين، المسلمون العلويون شيعة أهل البيت، بيان عقيدة العلويين، بيروت، ١٩٩٩.
- ٧٠- من علماء العلويين المعاصرين، تجد كتبه على موقع علويين (<http://alawiyoun.net>)
- ٧١- راجع نص البيان: <http://alawi١٢.tripod.com/wathiqa.htm> (٢٠١٤/٠٩/١٣)
- ٧٢- المصدر السابق.
- ٧٣- المصدر السابق.
- ٧٤- وراجع مجموعة مؤلفين، المسلمون العلويون شيعة أهل البيت، بيان عقيدة العلويين، ص٥٠-١٥٠.
- ٧٥- هشام عثمان، هل العلويون شيعة؟؟، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط١، ١٩٩٤، ص٣٤، حيث حقق في مسألة وضعه، وهذا الكتاب صار مصدرا لكثير من دراسات أهل السنة في مجال العلويات.
- ٧٦- راجع موقع المكتبة العلوية. (alawiyoun.net)